الأمم المتحدة تدعو إلى وقف هدم المنازل الفلسطينية بالضفة الغربية

■ **الأراضي المحتلة / متابعات :**

دعا منسّق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، جيمس راولي إلى «الوقف الفوري لهدم» المنازل الفلسطينية في الضفة الغربية بعد هدم إسرائيل 30 منزلاً في الضفة الغربية.

وأعرب راولي في بيان عن «قلقه من هدم المباني الفلسطينية في غور الأردن البارحة (الثلاثاء الماضي)، مشيراً الى أن الثلاثين مبنى التي تم هدمها «أدت الى تشريد 41 شخصاً من بينهم 24 طفلاً وأثرت على 20 آخرين».

وأضاف «يجب وقف عمليات الهدم المماثلة فوراً»، مؤكداً أنها «تتعارض مع القانون الدولي».

وبحسب البيان فإن «عملية الهدم تلك مقلقة أكثر لأنها تركت عائلات دون مأوى وقوضت سبل معيشتهم في الوقت الذي تدهورت فيه الاحوال الجوية».

وأشار البيان الى أنه منذ بداية العام الجاري تم هدم أكثر من 630 مبنى فلسطينياً في القدس الشرقية والمناطق الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة في الضفة الغربية، ما أدى الى «التشريد القسري» لـ1035 فلسطينياً من بينهم 526 طفلاً غالبيتهم في غور الأردن.

ويقع 90 % من منطقة غور الأردن في منطقة «ج» التي تخضع بشكل كامل لسيطرة الجيش الإسرائيلي ولا يمنح تراخيص بناء إلا بشكل مقيد للغاية، ما يضطر السكان الفلسطينيين الى البناء بدون تراخيص بحسب الفلسطينيين ومنظمات حقوق الانسان.

■ عمليات الهدم المستمر للمنازل الفلسطينية

مانديلا الذي تمنته منطقتنا

› طارق الحميد

ودع العالم كله الزعيم نيلسون مانديلا صاحب أروع قصص التضحية، والقيادة، في مواجهته الطويلة لنظام الفصل العنصري المقيت في جنوب أفريقيا إبان حكم الأقلية البيضاء. فمن سجين لأكثر من خمسة وعشرين عاما في سجون العنصرية إلى زعيم فذ، ورمز عالمي للمصالحة والتعايش السلمي.

ووداع مانديلا يعيد التذكير بقصة زعيم ناضل مطولا من أجل الحرية والسلام، وأفنى سني عمره في السجن، ذائقا الويلات بحثا عن الوطن الحلم، والذي عندما تحقق له لم يحتفظ بالسلطة، ولا الحكم، ولم يتحول إلى «زعيم خالد»، بل دعا للتسامح، وكرس السلام، وأدى مانديلا حينها فترته الرئاسية ليعود بعدها إلى منزله وسط عائلته، ويفارق الحياة عن خمس وتسعين سنة، ليس كرئيس سابق، بل زعيم ملهم، تروى قصته وتدرس في حكمة القيادة، وكرمز للتعايش والمصالحة، ومثال لرجل لم تأسره السلطة. وهذه هي عظمة قصة هذا الرجل التاريخي دون شك. والقصة بالطبع هنا ليست قصة نعي زعيم، بل هي لأخذ الدروس والعبر في منطقتنا الآن، خصوصا أن اسم مانديلا قد تردد مطولا في السنوات الثلاث الأخيرة، وتحديدا فيما يسمى «الربيع العربي»، وأقدم من ذلك.

وهنا نتساءل، وخصوصا في الخمسين سنة الماضية وللآن: ماذا لو كان لدى الفلسطينيين زعيم يقود نضالهم مثل الزعيم مانديلا؟ فكيف كان سيكون حال الفلسطينيين اليوم، بل كيف كان سيكون شكل المنطقة برمتها؟ هل كانت ستضيع الفرص؟ وهل كانت ستطول معاناة هذه الأجيال، ويتكرس الانقسام الفلسطيني، وتقضي المنطقة سنين من هذا الصراع الذي أحرق فرص التعايش، وأضاع كل فرص البناء لمستقبل أفضل؟ ماذا لو كان لدى الإيرانيين مانديلا آخر، مثلا، وليس الخميني، أو خامنئي.. كيف كان سيكون حال إيران والإيرانيين اليوم؟ وكيف يمكن أن يكون شكل المنطقة برمتها مع زعيم ملهم يدعو للتعايش وليس زعامة تدعي حق الإرشاد مدى الحياة؟ ما هو حال إيران الداخلي وقتها، وكيف كانت ستكون مكانة إيران الدولية، بل وفي المنطقة، لو أن لديها مانديلا الإيراني الذي لا يبحث عن زعامة أبدية، أو دور وهمي لا يمكن تحقيقه طال الزمان أم قصر؟ كيف كانت ستكون إيران مع مانديلا التعايش، وليس زعامات الطائفية، والأوهام؟

والأمر نفسه عربيا، كيف كان سيكون حال مانديلا السوري، أو المصري، أو التونسي، أو الليبي، فهل كان «الربيع العربي»، وبوجود مانديلا عربي، سيقود إلى التشرذم، والاستئثار بالسلطة، وكل هذه الدماء، حيث أسقط الديكتاتور الفرد، وصعدت ديكتاتورية الجماعة، والأيديولوجيا، وأول ما هدد، وأسقط، الدولة، مع تحطيم النسيج الاجتماعي، وتعقيد أحوال تلك الدول، والمنطقة ككل، وجعل واقع تلك الدول أسوأ من ماضيها حيث لم يخرج لنا مانديلا يؤثر التعايش السلمي، وإنما جماعات تريد تكريس ديكتاتورية الجماعة، والاستئثار بالسلطة. ولذا فإننا نودع اليوم الزعيم مانديلا متمنين لو كان بمنطقتنا الآن مانديلا آخر في هذه المرحلة الصعبة التي تهدد دول «الربيع العربي».

اعتقال قادة بارزين من تنظيم (القاعدة) داخل كهف في صحراء الأنبار بالعراق

■ أفراد من الجيش العراقي

■ **بغداد / متابعات :**

أفاد مصدر عسكري عراقي بقيادة عمليات البادية والجزيرة بان قوة أمنية اعتقلت ستة عناصر في تنظيم القاعدة بينهم قياديون بارزون، بحوزتهم كميات كبيرة من الصواريخ والمتفجرات داخل كهف في صحراء الأنبار.

وقال المصدر إن «قوة من الجيش نفذت عملية في صحراء الأنبار بالقرب من منفذ البو كمال السوري، أسفرت عن اعتقال ستة من عناصر تنظيم القاعدة بينهم قياديون بارزون بعد محاصرتهم داخل كهف في صحراء الانبار»، مبينا ان «القوة ضبطت بحوزة المعتقلين عددا من الصواريخ نوع غراد وكميات من المتفجرات والخرائط وملابس عسكرية وسيارة رباعية الدفع تابعة لهم».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «العملية لا تزال مستمرة لتفتيش باقي المنخفضات والتجويفات الصخرية والكهوف في الصحراء الغربية».

يذكر أن محافظة الأنبار، ومركزها الرمادي، (110 كم غرب العاصمة بغداد)، تشهد منذ سنوات موجة من أعمال العنف تندرج ضمن العمليات «الإرهابية» والجنائية، على الرغم من قيام القوات الأمنية بالعديد من الهجمات ضد مواقع تضم مسلحين، حيث تمكنت من قتل بعضهم واعتقال عدد آخر منهم.

قالت إن السلطات الليبية لم تجر أية اعتقالات معلنة..

(هيومن رايتس ووتش) تنتقد بطء التحقيقات في مقتل متظاهرين ليبيين

■ جانب من القوات الليبية

■ **طرابلس / متابعات :**

انتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش ما أسمته بـ«بطء» الإجراءات في قضية مقتل متظاهرين في ليبيا بعد مرور ستة أشهر.

وطالبت المنظمة السلطات الليبية بضرورة الإسراع في الكشف عن نتائج التحقيقات التي وعدت بها في ما لا يقل عن حادثتين دمويتين خلال السنة الحالية تسببتا في مقتل العشرات وجرح المئات.

وذكرت هيومن رايتس ووتش عبر موقعها الإلكتروني بحادثة «السبت الأسود» في الثامن من يونيو الماضي ببنغازي التي راح ضحيتها 32 شخصا وعشرات الجرحى، إلا أن السلطات الليبية «لم تجر أية اعتقالات معلنة، ولم تكشف عن هوية أي شخص تشتبه به، كما أنها تبدو غير مستعدة لإجراء تحقيقات مدققة ومحايدة».

وكانت الحادثة الدموية الثانية تلك التي وقعت في الخامس عشر من نوفمبر الماضي بالعاصمة طرابلس في منطقة غرغور، وذهب ضحيتها ما لا يقل عن 46 شخصا وجرح 500 آخرين.

وقالت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في هيومن رايتس ووتش سارة ليا ويتسن: «يتعين على السلطات وضع خطة قابلة للتنفيذ بشكل عاجل لاستجواب الشهود وأعضاء المليشيات بشأن تلك الاعتداءات المميتة على المتظاهرين، يكفي الوضع سوءا أن السلطات تبدو عاجزة عن الدفاع عن مواطني ليبيا، لكنها بحاجة إلى بذل جهود أكبر للتحقيق في وفاة عشرات الأشخاص».

ونقل موقع المنظمة عن مدير مكتب النائب العام الليبي العجيلي طيطش قوله: إن لجنة للملاحقة مكونة من سبعة أعضاء، يرأسها عمر زنبيل المدعي العام بمحكمة استئناف طرابلس، قد فتحت التحقيق في الوفيات الـ47 استناداً إلى قرار النائب العام، وهي تقوم بتحليل مقاطع فيديو تم استخراجها من كاميرات مراقبة كانت تجاور مكان وقوع الاشتباكات، وهي تنوي إصدار مذكرات اعتقال أيا كانت هوية الجناة بعد انتهائها من جمع الأدلة وأقوال الشهود.

ودعت المنظمة السلطات الليبية إلى البدء في «إصدار تصاريح اعتقال بحق أعضاء المليشيات المشتبه في ارتكابهم لجرائم، وبحق قادتهم، لإشعارهم بأن السلطات لن تتسامح مع الإفلات من العقاب بعد ذلك، فالملاحقة القانونية الغائبة منذ عامين وحتى اليوم تقف عقبة في طريق تبني ليبيا لسيادة القانون».

وانتقدت هيومن رايتس ووتش شركاء ليبيا الدوليين، ومنهم دول حلف الناتو الذين لم يفعلوا شيئا يذكر للمتابعة عن طريق سياسة منسقة لإعادة الهيكلة، تستند إلى تدابير الحماية الأساسية لحقوق الإنسان ووضع حد للجرائم الدولية، بحسب المنظمة.

واعتبرت المنظمة أن مجلس الأمن «غير مبال إلى حد بعيد بانتهاكات المليشيات، المتضمنة لجرائم ضد الإنسانية، رغم التزام ليبيا بـ«منع انتهاكات حقوق الإنسان والتحقيق فيها».

وتخلص منظمة هيومن رايتس ووتش إلى القول إنه «رغم بعض الدعم للمؤسسات الليبية، إلا أن حلفاء ليبيا لم يقدموا سوى القليل لمساندتها في إقامة نظام قضائي فاعل، يشتمل على نيابة وقضاة مستقلين، ولديه القدرة على اعتقال أخطر الجناة ومحاكمتهم».

مشاورات بين الأحزاب التونسية لاختيار رئيس للحكومة

■ سامي الطاهي

■ **تونس/متابعات:**

لايزال الحوار الوطني في تونس متعثراً، والحكومة والمعارضة تتبادلان الاتهامات بالعرقلة، ووقف الأمر عند اختيار شخصية تتولى رئاسة الحكومة للفترة الانتقالية، وهي قضية خلافية لم تحسم بعد.

ووفقاً لآخر التطورات فقد أعلن سامي الطاهي المسؤول بالاتحاد العام التونسي للشغل أن الرباعي الراعي للحوار سيلتقي عددا من الأحزاب المشاركة في الحوار الوطني من أجل التشاور حول القضية المتعلقة باختيار رئيس جديد للحكومة التونسية خلفا لعلي العريض.

وأوضح الطاهري أنه في ظل غياب التوافق بين مختلف الأحزاب المشاركة في الحوار الوطني المعلق فإن أسماء جديدة سيتم التشاور بخصوصها.

وكان الرباعي الراعي للحوار أمهل مختلف الأحزاب الى يوم غد السبت الرابع عشر من ديسمبر الجاري للتوافق على شخصية لتولي رئاسة الحكومة للفترة الانتقالية المتبقية قبل إجراء الانتخابات وإلا سيعلن فشل الحوار الوطني محذرا في الوقت ذاته من تبعات هذا الفشل.

وعلى صعيد متصل يبدو أن المقترح الذي تقدم به الباجي قائد السبسي زعيم حركة نداء تونس الأحد الماضي لتشكيل مجلس دولة لإدارة المرحلة المقبلة يضم كلا من السبسي وحسين العباسي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل وراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة ووداد بوشماوي رئيسة اتحاد التجارة، لم يلق الترحيب من قبل الكثير من الأطراف التي طالبت بالالتزام بخارطة الطريق.

وفي سياق متصل، قال رئيس الوزراء التونسي علي العريض إنه إذا كان هناك تركيز على يوم 14 ديسمبر فإن الحياة لن تتوقف، وهناك أيام أخرى ستتلوه وسنجد الحلول التي تصلح لتونس بحلول هذا التاريخ ولا داعي للتخويف.

حول العالم

كيري يدعو الكونغرس للتريث بمعاقبة إيران

■ **واشنطن / وكالات :**

دعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري أعضاء الكونغرس مجددا إلى عدم فرض عقوبات جديدة على إيران، ومنح فرصة للجهود الدبلوماسية التي تبحث حاليا في فيينا سبل تنفيذ الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي بين إيران والقوى الست الكبرى، وسط أنباء عن تحقيق تقدم في هذا الصدد.

وشدد كيري أثناء إفادته أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأميركي على أن الأشهر الستة المقبلة ستكون كفيلة باختبار مدى جدية طهران في التوصل إلى حل نهائي للأزمة.

وحذر الوزير الأميركي -الذي كرر في وقت سابق ما ذهب إليه أيضا الرئيس باراك أوباما- من أن فرض عقوبات جديدة سيعطي إيران ذريعة للاستهانة بالاتفاق المرحلي الذي أبرم يوم 24 نوفمبر الماضي، واصفا المحادثات مع طهران بأنها «لحظة دبلوماسية دقيقة للغاية».

ويجري أعضاء الكونغرس مفاوضات لفرض عقوبات أكثر صرامة رغم اتفاق جنيف. وقال العضو عن الحزب الجمهوري في مجلس النواب إيد رويس «لا يمكننا ببساطة الثقة في تقنية التخصيب».

غير أن السيناتور الديمقراطي تيم جونسون رئيس لجنة الشؤون المصرفية -التي تشرف على التشريعات الخاصة بالعقوبات- في مجلس الشيوخ الأميركي، أكد أنه يميل إلى رأي البيت الأبيض في عدم المضي قدما في الوقت الراهن في إقرار تشريع يفرض مزيدا من العقوبات على إيران.

وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف هدد الثلاثاء بإلغاء الاتفاق النووي في حال فرض الكونغرس الأميركي عقوبات جديدة على بلاده.

وقال ظريف في مقابلة مع مجلة تايم الأميركية إن الكونغرس إذا أقر تلك العقوبات فذلك يظهر عدم جدية الولايات المتحدة وعدم رغبتها في التوصل إلى حل، مؤكدا أن بلاده «لن تذعن للضغوط».

وتتزامن دعوة كيري مع استمرار محادثات تطبيق الاتفاق النووي بين إيران والقوى الست الكبرى التي تعرف باسم مجموعة «5 + 1» (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين إضافة إلى ألمانيا) في فيينا، وسط أنباء عن تحقيق تقدم على هذا الصعيد.

وقال رئيس الوفد الإيراني حامد نجاد بعد الاجتماع الأول للمحادثات إن «المناقشات تمضي بسلاسة».

ويهدف الاجتماع إلى وضع التفاصيل الجوهرية لتطبيق الاتفاق المبدئي الذي ستحد إيران بموجبه من برنامجها النووي مقابل بعض التخفيف للعقوبات التي أضرت باقتصادها القائم على النفط.

ومن بين قضايا البحث الطريقة التي ستنفذ بها الوكالة الذرية دورها في التحقق من تطبيق الاتفاق وموعد ذلك، وقال الدبلوماسيون إن البدء في تخفيف العقوبات سيتوقف على التحقق من تنفيذ ايران للجزء الخاص بها من الاتفاق.

طالبان تتبنى هجوما على قافلة للناتو بالعاصمة الأفغانية كابل

■ **كابل / وكالات :**

تبنت حركة طالبان الأفغانية الهجوم الانتحاري الذي استهدف قافلة عسكرية تضم جنودا ألمانيين تابعين لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) قرب مطار العاصمة الأفغانية كابل.

وفيما قالت متحدثة باسم الناتو إن الهجوم لم يسفر عن سقوط ضحايا أو إصابات في صفوف القوات الأجنبية، أعلن المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد أن الهجوم تسبب في «قتل الجنود الألمانيين وإتلاف ثلاث من مركباتهم».

وكان مهاجم قد فجر سيارته المفخخة قرب موكب عسكري لقوات حلف شمال الأطلسي كانت تدخل مطار كابل.

وسُمع الانفجار في العديد من أحياء العاصمة الأفغانية التي كانت بمنأى نسبيا عن الهجمات خلال الأشهر الأخيرة، بعدما شهدت في مطلع العام عددا من الهجمات الضخمة شنها مسلحون على مقرات منظمات أجنبية وعلى مقربة من المحكمة العليا ومقر الرئاسة.

وقالت متحدثة باسم قوات الناتو «يمكننا التأكيد على أن «انتحاريا» استهدف موكبا لقوات الحلف الأطلسي في أفغانستان كان يدخل إلى المطار» موضحة أن «السيارة انفجرت بشكل مبكر ولم تصب الموكب وليس هناك أي ضحية في صفوف قوات إيساف».

من جهته لم يذكر المتحدث باسم وزارة الداخلية صديق صديقي وقوع أي إصابات بين المدنيين في الهجوم على مطار كابل الذي يؤودي قاعدة للقوات الأطلسية وتنطلق منه رحلات مدنية ولا سيما في اتجاه الخليج وباكستان والهند.

ونفذت قوات تابعة لإيساف الأحد الماضي غارة في ولاية كونر شرقي أفغانستان أسفرت عن مقتل أربعة مسلحين من طالبان، وذلك بعد أيام من مقتل قيادي بالحركة في غارة مماثلة نفذتها إيساف في الولاية نفسها.

وتشن حركة طالبان بانتظام هجمات على قواعد القوات الدولية وقوات الأمن الأفغانية منذ أن طردها ائتلاف عسكري بقيادة أميركية من السلطة عام 2001.

وتشهد العلاقات بين واشنطن وكابل توترا بسبب رفض الرئيس الأفغاني حامد كرزاي التوقيع على اتفاقية أمنية تؤطر الوجود الأميركي في أفغانستان عقب انسحاب القوات الدولية نهاية العام القادم.

«القمصان الحمر» بتايلند يلوحون بخيار الشارع

■ **بانكوك / وكالات :**

قال أنصار موالون لرئيسة وزراء تايلند «ينغلاك شيناوات» إنهم قد يلجؤون لخيار الشارع لحماية الحكومة الحالية من المتظاهرين الذين دفعوها للدعوة إلى انتخابات مبكرة.

وذكر أحد القياديين في الجبهة الموحدة للديمقراطية ضد الدكتاتورية أن الجبهة المعروفة باسم «القمصان الحمر» قادرة على حشد جماهير أكبر من تلك التي تطالب برحيل الحكومة.

وأشار قيادي آخر في الجبهة إلى أنه عندما يتحدث زعيم المعارضة «سوتيب سوبان» فيجب الوضع في الاعتبار أيضا أن هناك الملايين من التايلنديين الذين يحبون ثاكسين شيناوات رئيس الوزراء السابق وعائلة شيناوات عموما.

وتعتقد أوساط واسعة أن «ثاكسين شيناوات»، الذي أطاح به الجيش عام 2006 واختار الإقامة في المنفى بدلا من قضاء عقوبة السجن بعد إدانته بسوء استخدام السلطة، هو القوة المتخفية التي تقف وراء حكومة «ينغلاك شيناوات»، ويقول البعض إن رئيس الوزراء المنفي يعقد أحيانا اجتماعات بأعضاء الحكومة عبر الفيديو.

وتحذر تعليقات لـ«القمصان الحمر» من أن الاحتجاجات السائدة في البلاد يمكن أن تؤدي إلى صراع أوسع إذا تمت الإطاحة بحكومة ينغلاك المنتخبة عبر القوة.

تأبين مانديلا في الصحف الأميركية والبريطانية

كما هو متوقع، كرست جميع الصحف الأميركية والبريطانية عددا من صفحاتها لتغطية تأبين الزعيم الأفريقي الراحل نيلسون مانديلا أمس في أحد الملاعب الكبيرة بمدينة سويتو التي أصبحت أحد رموز مقاومة سياسة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

وأوردت أغلب هذه الصحف أن التأبين شارك فيه قادة ورؤساء ووجهاء ونخب ونجوم من أكثر من مائة دولة، بالإضافة إلى جنوب أفريقيا.

وكتبت الصحف عن الميزات الفريدة التي تمتع بها الراحل مانديلا، مثل قدرته الكبيرة على التسامح، والتواضع، وتأثيره الطاغي على الناس داخل بلده وخارجه.

كما أشارت أغلب الصحف إلى أن الرئيس باراك أوباما كان نجم الحفل، واجتذب أكثر من غيره تصفيق المشاركين وصمتهم للاستماع للخطاب الذي ألقاه.

وكانت مصافحة أوباما للرئيس الكوبي راؤول كاسترو إحدى لقطات الحفل التي حظيت بتغطية واسعة من الصحف الأميركية والبريطانية.

وفسرت بعضها هذه المصافحة كتعبير عن تمثل أوباما لقيم مانديلا في التسامح، وقالت إن الراحل بعد ثلاثة أشهر من خروجه من السجن الذي قضى به 27 عاما، صافح سجانيه ليفتح الباب أمام مصالحة تاريخية كانت تُعتبر آنذاك مستحيلة التحقق.

وتوقعت بعض الصحف الأميركية أن تثير هذه المصافحة انتقادات واسعة من منافسي أوباما مثلما أثارت مصافحته للرئيس الفنزويلي هوغو شافيز عام 2009 و«انحناؤه» لإمبراطور اليابان أكيهيتو وملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز من قبل، عاصفة من الانتقادات والجدل.

وأشارت الصحف إلى أن الملعب الذي يتسع لـ95 ألف شخص، لم يمتلئ سوى ثلثي مقاعده بسبب الأمطار التي كانت تنهمر باستمرار. ونقلت عن بعض الجمهور من جنوب أفريقيا أن الأمطار تُعتبر في الاعتقادات التقليدية لديهم علامة على أن روح الراحل تستقبل بحفاوة في «عالمه الجديد».

ونقلت واشنطن بوست عن عدد من أفراد الجمهور قولهم إن مانديلا هو الوحيد الذي يستطيع الجمع بين أناس من مختلف الأعراق والثقافات وحتى العقائد، في إشارة إلى الطيف الواسع من المشاركين في التأبين.

وقالت إن المشاركين في تأبين مانديلا فاقوا عدد المشاركين في تأبين البابا يوحنا بولص الثاني عام 2005.

وأشارت صحيفة ذي إندبندنت البريطانية إلى غياب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن المشاركة في التأبين، وقالت إن ذلك يعبر عن العزلة المتزايدة التي تتعرض لها إسرائيل من قبل المجتمع الدولي.

«مانديلا» ملهم الفلسطيني

في الوقت الذي ينظر فيه العالم لرئيس جنوب إفريقيا الراحل «نيلسون مانديلا» على أنه أحد قادة السلام الذي عمل على كسر الحواجز بين القاهر والمقهور، يختص الفلسطينيون بعلاقة خاصة به وبنظرة محددة تختلف عن أنظار الجميع له.

وأكدت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية أن الفلسطينيون يعتبرون «مانديلا» بطلاً نجح في مناهضة النظام العنصري، وليس كقائد نجح في عبور حواجز اللغة والتاريخ من أجل أن يعم السلام، كما يتخذونه مثلاً أعلى في نضالهم ضد المعتدي الإسرائيلي بعد أن أصيبوا بالإحباط من فشل قادتهم في الوفاء بوعودهم للشعب الفلسطيني.

في هذا الإطار، أكدت الصحيفة على عدم ملائمة ظروف الأزمة الفلسطينية لاتباع خطوات «مانديلا» النضالية في كفاح الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل واختلاف النظام العنصري عن نظام الاحتلال، ونقلت الصحيفة عن أحد الفلسطينيين اعترافه بعدم ملاءمة تطبيق مبادئ «مانديلا» على القضية الفلسطينية في الوقت الذي تحظى فيه إسرائيل بالتأييد الدولي ومعضلة تقسيم الأرض بين الطرفين.

وبينما ينظر الكثيرون إلى الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات» كـ«مانديلا» فلسطين، لا يظهر في الأفق الآن أي قائد فلسطيني يمكن أن يقود البلاد كما قاد «مانديلا» جنوب إفريقيا، الأمر الذي أرجعه البعض إلى خطأ الفلسطينيين وعدم رغبتهم في أي تعاون مع إسرائيل، وهو ما انعكس على القيادة الفلسطينية وعدم رغبتها في التعاون مع القيادة الإسرائيلية، رغم ما يظهر من انتهاكات إسرائيلية وعنصرية للفلسطينيين.